الكسوف الكلي المقبل

قلنا في باب الاخبار العلمية من مقتطف ابريل ان الشمس ستكسف في ٢٩ يوليو كسوفاً يظهر تامّاً في البلاد الانكليزية. وسيصدر هذا الجزء قبلما يحدث هذا الكسوف وترد اخباره ولكن الموضوع شائق من وجه تاريخي. فقد كنا بالامس ننظر في تاريخ ابن اياس فرأينا في الجزء الاول منهُ ان الشمس كسفت في خلافة الامام المستعلي بمصر (بين سنة ٤٨٧ و٤٩٥ هـ) «وغابت جميعها واظلمت الدنيا حتى ظهرت النجوم وقت الظهر واقامت على ذلك الى آخر النهار حتى انجلت» ولم يذكر اليوم الذي حدث فيهِ ذلك ولا السنة ولكن لا شبهة في ان الكسوف كان كليّاً حتى استطاع الناس ان يروا النجوم وقت الظهر اما قولهُ «واقامت على ذلك الى آخر النهار حتى انجلت» فان كان مرادهُ ان الكسوف الكلي دام كل ذلك الوقت فغير صحيح لان انجلاب الشمس كلها لا يدوم الاَّ دقائق قليلة اكثرها سبع دقائق والغالب ان يكون دقيقتين الى اربع. وابن اياس ناقل لا مشاهد لانهُ ولد بعد ذلك باكثر من ثلثمائة سنة

وقرأنا في الجزء الثاني من هذا التاريخ في حوادث سنة ٤٦٢ أن الشمس «كسفت كسوفاً فاحشاً من بعد الضحى الى قرب العصر حتى اظلمت الدنيا في اعين الناس»

***

وقد كسفت الشمس كسوفاً كليّاً في هذا القطر مرتين في عهد المقتطف الاولى في ١٧ مايو سنة ١٨٨٢ وكان المقتطف لا يزال في سورية فكتبنا عنهُ في الصفحة ٥٩ من مقتطف يونيو تلك السنة ان السر مليت القنصل الجنرال لانكلترا في مصر بعث الى حكومتهِ برسالة برقية قال فيها ان الرصد الانكليز الذين جاءوا الى مصر قد تيسَّر لهم رصد الكسوف الكلي على تمام المراد في ١٧ مايو (ايار) فصوروا اكليل الشمس وطيف الاكليل وطيف النتوءات ايضاً تصويراً شمسيّاً ولما نظروا في الصورة رأوا فيها صورة نجم ذي ذنب موقعهُ قرب الشمس

والكسوف الثاني حدث في اغسطس سنة ١٩٠٥ وقد كتبنا عنهُ كثيراً في مقتطف تلك السنة ولاسيما في مقتطف اكتوبر حيث قلنا ما نصهُ

«حسب علماء الفلك ان كسوف الشمس سيكون تامّاً في اسوان فاوفدوا الوفود لمراقبتهِ

من روسيا واميركا وانكلترا فالوفد الروسي ورئيسهُ الدكتور دوبسكي جاء لاجل الارصاد المغنطيسية اي ليرى هل لقلَّ مغنطيسية الارض باحتجاب نور الشمس عنها فاعطتهُ مصلحة الآثار المصرية مذفنًا رحبًا حيث وضع آلاتهِ بعيدة عن سائر آلات الرصد لكي لا يؤثر فيها شيء منها . والوفد الاميركي فيهِ الاستاذ هسي والاستاذ وست وهو من اساتذة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت ويرصد معهُ . وارسل وفدان آخران من اميركا الواحد الى لبرادور والآخر الى اسبانيا . وغرضهم رصد الاكليل الذي يظهر جليًّا حول الشمس وقت كسوفها وما يظهر فيهِ من المشاعل والنتوات ورؤية السيَّار الذي زعم البعض انهم رأوهُ قرب الشمس وهو اقرب اليها من عطارد . والحكمة في جعل الوفود الاميركية ثلاثة في اماكن مختلفة ان ترى حركة المشاعل وسرعتها فاذا رأى الوفد الذي في لبرادور مشعلاً ورآهُ الوفد الذي في اصوان فتكون رؤية هذا لهُ بعد رؤية الاول بنحو ساعتين ونصف فيعلم كم يطول او كم يقصر في هذه المدة وتعلم سرعتهُ وكذا يُعلم ما يحدث في الاكليل من التغيرات مدة الكسوف بين حدوثهِ في لبرادور وحدوثه في اصوان . وفي الوفد الانكليزي الاستاذ ترنر والمستر بلي وغرضهُ قياس اشراق الاكليل على ابعاد مختلفة من مركز الشمس وقياس ما فيهِ من النور المنعكس او المستقطب

« ولما حدث الكسوف كانت السماء صافية والريح هاجعة او تهب نسيمًا وحدثت الماسة الاولى الساعة ٣ والدقيقة ٢٦ والحجب وجه الشمس كلهُ الساعة ٤ والدقيقة ٣٦ وبقي محجوبًا دقيقتين و٢٤ ثانية وظهرت نجوم كثيرة ولاسيما المريخ وكان الاكليل واضحًا جدًّا والمشاعل كبيرة في مناطق الكلف والغربية منها اقصر من الشرقية وطول الاطول مضاعف قطر الشمس وظهرت مشاعل قصيرة من قطبي الشمس الشمالي والجنوبي وكانت النتوات كبيرة ولاسيما الناتئة من طرف الشمس الغربي . وشاهدنا الكسوف في العاصمة فابتدأ الساعة ٣ والدقيقة ٩ ولما بلغ اشدهُ بقي من الشمس هلال صغير كالقمر وهو ابن ثلاثة ايام ولكن نورها بقي ساطعًا لا تحتمل العين النظر اليها من غير زجاجة مدخنة او ملونة وبقيت الغربان والحدآن محلقة في الجو على جاري عادتها لكن العصافير الصغيرة سكتت »

ورُئي في القطر المصري في القرن الماضي كسوفان كاملان غير كسوف سنة ١٨٨٢ الاول سنة ١٨٣٩ والثاني سنة ١٨٦٠ وحبذا لو رأى احد وصفًا لما فاتحف المقتطف بهِ